العيد ودوره في تنمية العلاقات الأجتماعية في المجتمع الموصلي

دراسة سوسيو انثروبولوجية لعاداته وتقاليده

م.نجلاء عادل حامد

جامعة الموصل / كلية الآداب / قسم الاجتماع

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٢/٢٦ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٤/١٧)

ملخص البحث: يستعد الموصليون لاستقبال العيد قبل مقدمهِ بأيام عديدة ، فتقوم النساء بتنظيف البيوت، وشراء الملابس وحاجات العيد ، وعمل الكليجة ، وشراء البهارات الخاصة بها، الى جانب مستلزماتها الأخرى ،التي تعد من المظاهر الثقافية الاجتماعية الموسمية العميقة الجذور عندهم ، وتعمل منها كميات تكفي للعائلة وضيوفها الى جانب قسم يوزع على الجيران والفقراء ايضاً . أما الاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى السعيدين فعادة ما تمارس في مدينة الموصل، زيارة الأقارب والأصدقاء عقب صلاة العيد وزيارة المقابر ، ثم يقوم الأطفال بالتردد على الأقارب للاحتفال بالعيد وليأخذوا العيدية من أهليهم وأقاربهم ، وهم بملابسهم الجديدة ، ليذهبوا بعدها الى المراجيح ومدينة الألعاب .كما ويجتمع أفراد العائلة مع أقاربهم لتناول طعام الغداء في أيام العيد المبارك في بيت الجد أو كما يسمى بيت العائلة في أول يوم العيد ، يتبعها زيارة للأقارب طبقاً للعادات الاجتماعية في الموصل تتمثل بزيارة الأصغر سناً للأكبر سناً، وهناك تقليد لابد من وجوده عند الزيارات وهو ضرورة تناول الكليجة وشرب الشاي ، لأنها تعبر عن آداب الضيافة الملزمة في أيام العيد .

وعلى الرغم من سيادة نمط الحياة الحضرية على حياة المجتمع الموصلي الأصيل ، الذي يجمع ما بين الأصالة والحداثة ، فأننا سنتحدث عن عناصر ثقافية انجزها هذا المجتمع عبر تاريخية الطويل ، ونتتبع إنجازاته اللا مادية المتمثلة في العادات والتقاليد الاجتماعية الخاصة بعيد الفطر وعيد الأضحى المباركين، وهذه المعطيات التراثية، سوف تعطينا فكرة عن الأساليب والطرائق التي نظم بمقتضاها مجتمع الموصل حياته الاجتماعية خلال أيام العيد المبارك في شتى جوانبها ومختلف نواحيها .

The Eed and its Role in Development Social Relations in the Mosuli Society: A Social Anthropological Study of its Habits and Tradition

Abstract: The Mosulic people are ready to celebrate a feast before it comes by many days. Women are cleaning their houses, buying clothes and feast's needs . They are making pastry (klaycha) and its special spicies, besideof its necessary needs which is considered as social cultural phenomena , which is also considered as something deer rooted . these people make a lot of pastery for their families and their guests . some of these pastry were distributed to neighbors and poor people. For fast feast and greater bairam in Mosuliccity, the visit of graves , the visit of relatives by children to celebrate a feast and take money from their families and their relatives , is considered as a phenomena of a feast (Eed) . The children , with their new clothes , are going to swaying and lonapark. The members of the family gather together with their relatives to eal lunch in grandfathers house , during the days of a feast , especially in the first day of feasts days. After that, and according to special habits in mosulic society , the visit of relatives , which includes the gouger and older oyez. There is a necessary habit in a visit which is the necessity of eating pastry (klaycha) and drinking tea, because it expresses the good receiving , it is considered as a commit . Despite of the over coming of urban life over mosulic origin society , which combines the originality and modern a laity , we will take about cultural elements which is achieved by this society across its long history , and we trace its abstract achievements which stands for social habits and conventions especially in fast feast (smaller Eed) and greater bairam .

This tradition data , will give us an idea about methoods and styles which is considerable as the organization of mosulic society life during feat`s days in different sides .

المقدمة

اقتصرت مناسبات الاحتفالات الشعبية في الماضي في المجتمع العراقي،والموصلي الذي يعد جزء منه،على الأعياد الدينية،وكانت تلك الاحتفالات غالبا ماتأخذ طابعها الشعبي في عموم كل المدن.

يبدو العيد في مدينة الموصل قبل قدومه بأيام عديدة، فتكون الحركة غير اعتيادية في الأسواق والمحلات ، وباستطاعة المرء أن يشاهدها ، لتدل على مجيئه السعيد، ويشهد سوق العطارين وسوق السرجخانة القديم الواقع في منتصف شارع نينوى الشارع المهم في مدينة الموصل ، إقبال الناس عليه من مختلف أنحاء المدينة والقرى المحيطة بها ، ليتبضعوا ويشتروا لوازم العيد من مواد عطاريه ومواد تموينية التي تدخل في صناعة كليجة العيد ، ولشراء الملابس والأقمشة ، والأحذية وحاجات الأناقة والقيافة اللازمة لاستقبال العيد .

وعلى الرغم من أن العيد يوحد بين مشاعر المسلمين في كل أرجاء المعمورة ، ويحرص الناس على الاستعداد لاستقباله والتهيئة لقدومه فان للعيد في مجتمع الموصل عادات وتقاليد خاصة بهم ، يتوارثها الناس عن إبائهم وأجدادهم من خلال التنشئة الاجتماعية .منها ما تسبق مقدمه السعيد بالتهيئة والاستعداد له، ومنها ما يبدأ مع بدايته، من صلاة العيد ، وزيارة المقابر، وذبح الأضاحي والاحتفالات الواضحة في الساحات العامة التي يتم فيها نصب المراجيح ودواليب الهواء وتهيئتها لركوب الأطفال الذين يقبلون عليها طيلة أيام العيد .ولهذا عقدنا مباحث هذه الدراسة لعادات وتقاليد العيد ودورها في تنمية العلاقات الأجتماعية داخل المجتمع الموصلي، حيث أوضحنا فيها لطبيعة العادات والتقاليد الموصلية التي يلتزم بها الفرد الموصلي، ويعني هذا أننا نتعامل مع إرث ثقافي عريق ، انعكس على شكل عادات وتقاليد توجه الناس في المجتمع الموصلي ، ثم قدمنا لما بقيّ في ذاكرة الناس الى اليوم الذين يلونون العيد بملامح تراثية نابعة من جذورهم الأصلية ليحافظ عليها الأبناء قبل أن تنمحي وتزول من ذاكرة الوجدان الموصلي وعلى امتداد خارطة الموصل .

واشتمل بحث عادات وتقاليد العيد، على مقدمة وملخص ، وأربعة مباحث، أو ضحنا في المبحث الأول : الاطار المنهجي للبحث بعنواناته الفرعية، وتناول المبحث الثاني:عادات وتقاليد تسبق العيد، فعرضنا فيه لمظاهر استقبال المسلمين له في مدينة الموصل من حركة الأسواق والدكاكين والحمامات ، واستعدادات تتم داخل البيوت من تنظيف وعمل الكليجة وصولاً الى ليلة العيد .وتحدثنا في المبحث الثالث: عادات وتقاليد العيد ، لصلاة العيد ، وزيارة المقابر ، وزيارة الأهل والأقارب ، وتعرضنا لطرق

احتفال الناس بمقدم العيد بالصورة التراثية الشعبية المحببة لدى الكبار والصغار، فضلا عن تبيان الطريقة التي تعمل فيها هذه العادات والتقاليد على تنمية العلاقات الأجتماعية في المجتمع الموصلي،كلا"بحسب محلها ووقتها من السنة،فضلا"عن النتائج والتوصيات والتي توصل البحث اليها،الى جانب قائمة بالمصادر والمراجع ، تم تدوينها بحسب استخدامها في البحث .

المبحث الأول : الاطار المنهجي للبحث

أولا : تحديد موضوع البحث

للعادات والتقاليد الاجتماعية دورها الفاعل في مجتمعنا العربي والإسلامي ، والعراقي والموصلي على الخصوص ، فهي تعد الخطوط الأساسية التي تحدد الخارطة الاجتماعية لأي مجتمع ، فبدون وجود (عادات وتقاليد اجتماعية) التي هي الموجه الأساس للمسيرة الاجتماعية على مختلف الأصعدة الحياتية، لا يمكن أن يكون هنالك مجتمع مستقر يهدف الى بلوغ الرقي والاستقرار الاجتماعي ، فمن المعلوم أن تنظيم أي مجتمع يحتاج الى عادات وتقاليد اجتماعية توجه كافة فعالياته اليومية وتقوده بسلام وأمان ، كيما يصل الى الخير والرفاهية .

وبرغم توازي العادات والتقاليد مع الحياة اليومية بشكل عام، إلا أن هنالك مناسبات لها خصوصية ، تدعو الى التركيز عليها دون غيرها في أوقات محددة ومعلومة من السنة .

ولعل العيد من المناسبات البارزة الملامح التي يتهيأ لها الناس في الأعداد والتهيؤ لاستقبالها على جوانب متعددة ، سواء قبل حضوره بفترة ، أو أثناء أيامه الثلاث أو الأربع ، في داخل البيت، أو في الأسواق والأماكن العامة والمقابر والمساجد .

ويمكن تحديد موضوع بحثنا في الإجابة عن التساؤلات الآتية :- (ما عادات وتقاليد استقبال العيد والتهيؤ له في المجتمع الموصلي ؟، وما أهمية العيد في الحياة الاجتماعية في المجتمع الموصلي بشكل خاص ؟ وما دور العيد في زرع التسامح ، وتحقيق التماسك الاجتماعي ؟ وكيف تعمل هذه المناسبات على زيادة الترابط بين أفراد المجتمع وتنمية العلاقات الأجتماعية؟)

ثانيا : أهمية البحث:- تكمن أهمية البحث في جانبين :

١. التوثيق لعادات وتقاليد العيد في مجتمعنا الموصلي، تمثل محاولة لتوسيع دائرة ما كتب من دراسات في هذا المجال.
٢. إن فهم جانب من ثقافة المجتمع الشعبية ، تساعد على فهم مكونات المجتمع ، ويؤشر مكامن القوة والتأثير وراء

وحدة أبنائه، ونبذ الخلافات والصراعات التي تظهر في تعاملاتهم اليومية .

٣. يمكن أن يضاف الى الأرث العلمي والثقافي لمجتمعنا ويستفد منها الدراسات المستقبلية.

ثالثا: أهداف البحث :- يهدف البحث الى :-

١. التعرف على ابرز العادات والتقاليد المتعلقة بالعيد في المجتمع الموصلي.

٢. التعريف بالطريقة التي تعمل فيها هذه المناسبات الدينية على تقوية أواصر العلاقات الأجتماعية.

٣. التوثيق الاجتماعي لعادات وتقاليد مجتمع لتهديدها بالاندثار في ظل متغيرات اجتماعية وحضارية يعيشها المجتمع الموصلي.

٤. من خلال البحث نحاول الوصول الى تأشير جانبا"من أهمية هذه الظاهرة في مجتمعنا .

رابعا: منهج البحث

لما للعادات والتقاليد من مؤشرات سلوكية قد تتباين ، وتتشابك بصورة علائقية قائمة ما بين عادات وتقاليد المجتمع الموصلي المتبعة في الأعياد، وما بين طريقة تطبيق تلك العادات، وتأثرها بالظروف والأوضاع الاجتماعية المختلفة ،وكيفية أستغلال هذه الأحتفالات الدينية في تنمية وتقوية العلاقات الأجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد، فإن الأمر يحتاج الى منهجية متكاملة ، فاقتضت الحاجة العلمية في البحث الاستعانة بالية منهجية قوامها المزاوجة بين منظوري علم الاجتماع والأنثروبولوجيا في اطار الاتجاه السوسيو انثربولوجي [١]، كما تمت الاستعانة بأدوات جمع المعلومات كالمقابلة ، والملاحظة ، إضافة الى الملاحظة بالمشاركة بوصف الباحثة عضوا في المجتمع المدروس [٢] .

خامسا : المفاهيم العلمية

١. **العادات** : كل ما هو مؤيد ومقبول من أساليب السلوك التي تكونت ولا تزال أخذة في التكوين عند الناس ليهتدوا بها في معاشهم وتختلف بالطبع من مجتمع الى أخر [٣] . وهي أنماط سلوكية تعده الجماعات الاجتماعية صحيحاً وطيباً وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم [٤] .

وإجرائياً: فهي أساليب الناس في التفكير والعمل، وسلوك جمعي متكرر، تحضى بالقبول والتأييد من الجماعة ، والتي تعمل على تلقينها لأفرادها والمحافظة عليها بنقلها من جيل الى أخر ، كما أنها تمثل قوة معيارية وظاهرة تتطلب الامتثال الاجتماعي .

٢. **التقاليد** : عادات مقتبسة اقتباسا راسيا ، أي من الماضي الى الحاضر ، ثم الى المستقبل ، فهي تنقل وتورث من جيل الى أخر ، ومن السلف الى الخلف على مر الزمان [٥] .

وهي أنماط سلوكية وطقوسية يتمسك بها الأفراد نظراً لتأكيدها على أهمية الماضي السحيق ولقدسيتها ومنزلتها الرفيعة عند الأفراد، ذلك أن الأسلاف قد تحلو بها والتزموا بنصوصها ومفرداتها فجلبت لهم الخير والرفاهية ومكنت المجتمع من تحقيق التالف والوحدة والمحبة[٦] .

وإجرائياً : نوع من الأنماط السلوكية التي تمارس ضغطاً شديدا على أفراد المجتمع ، ولكنها في الوقت نفسه تنشا من الاتفاق الجمعي والرضا من أعضاء الجماعة ، وتستمد قوتها وتفرض سلطتها من خلال سطوة الراي العام، وتعد من عوامل تماسك الجماعة الداخلي .

٣–العيد:العيد واحد الأعياد، والعيد مشتق من العَوْد، لعودته وتكراره كل عام، وإما لعودة السرور بعوده [٧]، وهو من عاد يعود، قال ابن الأعرابي : سمي العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد، واصل العيد، ماعتادك من هم وشوق ونحوهما، قال الشاعر: والقلب يعتاده من حبها عيد[٨]. والعيد ما عاد اليك من الشوق والمرض ونحوه [٩] .

وإجرائياً:وهو نوع من الاحتفالات الشعبية التي ترافق فرائض وشعائر دينية ، وغالبا ما تأخذ طابعها الشعبي في عموم المجتمع، ويتم استعداد الناس لاستقبالها وفقاً لعادات وتقاليد مستمدة من ثقافتهم الشعبية المتعارف عليها ، والتي تشمل مظاهر واضحة المعالم في الأماكن العامة ، وفي البيوت من تنظيف البيوت وتجميلها لاستقبال ضيوف العيد، وتهيئة الحلويات مثل الكليجة والمسقول ، والحلقوم والعصير والشاي، الذي يقدم للضيوف، الى صلاة العيد والتهنئة وزيارات الأقارب والأصدقاء والأضحية ، وزكاة الفطر، وغيرها .

٤–العلاقات الأجتماعية:هي الروابط والأثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع،وهي تنشأ من طبيعة أجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم وأحتكاك بعضهم بالبعض الأخر ومن تفاعلهم في بوتقة المجتمع[١٠] .وهي السلوك المتبادل بين أفراد المجتمع نتيجة عمليات التفاعل الأجتماعي بينهم،والتي تحدد من مركزهم وادوارهم

الوظيفية[١١]. وهي نموذج مثل هذا التفاعل بين شخصين أوأكثر ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي،كما ينطوي عل الأتصال الهادف والمعرفة السابقة بسلوك الشخص الأخر[١٢] .

أما تعريفنا الأجرائي للعلاقات الأجتماعية فهو:أي تفاعل يدخل من خلاله شخصان أو أكثر في أتصال وسلوك بغية سد حاجات الأفراد الذين يكونون هذه العلاقة أوتلك وأشباعها،مما يؤلد هذا التفاعل الناشىء من أتصال بعض الأفراد مع البعض الأخر،بروابط متبادلة شبكة العلاقات الأجتماعيية.

المبحث الثاني/ التهيؤ للعيد

لاشك أن الأعياد والمناسبات الدينية تأخذ حيزاً من اهتمام المجتمع الإسلامي كونها مظاهراً ورموزاً عبادية تعبر عن مفاهيم متعلقة بالفكر الديني والإسلامي، ومما لاشك فيه أن شهر رمضان والعيدين (الفطر، والأضحى) من اكبر المناسبات الدينية التي يوليها المجتمع الموصلي اهتماماً كبيراً [١٣] .

فللمسلمين في المجتمع الموصلي عادات وتقاليد خاصة بهم ، فهو مجتمع أصيل في كيان المجتمع العراقي ، فيستعد الناس لاستقبال العيد على طريقتهم الخاصة منذ منتصف الشهر الذي يسبق العيد .

إن أي ظاهرة أجتماعية تؤثر بشكل أوبأخر على البنية الأجتماعية وفي جوانبها العديدة وكما يلي:

أولا : السوق ينتعش :١-**الخياطين والحذائين:**-أعتبارا من منتصف الشهر الذي يسبق العيد تنشط حركة السوق نشاطاً **مفاجئاً ومطرداً، ويتركز النشاط على محلات البزازين (القماشين) ، والخياطين ، خياطي** (الملابس) و(خياطي العبي) والحذائين ، والحياك ، وصباغي الملابس.ويلاحظ أيضا أن الأسواق التجارية في الأسبوع الأخير من شهر رمضان تعمل ليلاً حتى دخول الفجر، والعمل ليلاً سببه الطلب الكثير مع صعوبة الاشتغال نهاراً مع الصيام (بخاصة بالنسبة للخياطين وصناع الأحذية) ولذا يعول على الليل لقضاء اغلب الأعمال ، فيعاود أصحاب الحرف الذهاب الى دكاكينهم ومحلاتهم لاستئناف العمل بعد الإفطار مع صناعهم ، كالخياطين ، وصناع الأحذية، كل ذلك لتلبية الطلبات المنهالة عليهم نهاراً استعداداً لاستقبال العيد بالألبسة والأحذية الجديدة [١٤] . العيد فرصة مناسبة من أجل تحسين الأقتصاد ودعم القطاعات

المختلفة.فالأسواق قبيل فترات الأعياد تشهد نشاطا"ملحوظا"من قبل الناس الذين يرغبون في التجهيز لها . الأمر الذي يدعم البائع والمصنع والناقل.وكل من يعملون في البضائع المختلفة التي يحبها الناس وخلال فترات العمل وبخاصة الليلية منها، نلاحظ صور عديدة للعلاقات الأجتماعية الطيبة التي تعم ويشعر بها كل من قصد هذه المحلات من الزبائن، ففي الأيام التي تسبق عيد الفطر، تشدنا ليالي رمضانية مغعمة بالحب والتراحم ،وينتشر تبادل أنواع من الأطعمة وخاصة"الحلويات بين أصحاب هذه المهن، فكلا"منهم يجلب معه صحن معد من قبل ربة البيت ليوزعها على أصحابه من المجاورين له في مكان عمله[١٥] .

ويتم تجهيز الملابس الجديدة للأطفال خاصة والجميع بشكل عام فتزدحم الأسواق بالمشترين من نساء ورجال ، لشراء احتياجاتهم من الملابس فلقد أعتاد سكان الموصل أستقبال العيد بملابس جديدة، مما يضطر أصحاب المحلات الى فتح محلاتهم بعد الإفطار أيضا لتلبية الطلب المتزايد والأقبال الشديد من المواطنين .فيذهب الأب مع أولاده الكبار الى الخياط الخاص بالأسرة في شارع غازي،ففي هكذا مناسبات يخصص الأب وقت كافي من أجل أولاده،حتى اذا كان لديه عمل فأنه يحاول جاهدا"من أجل أسعاد أولاده . يشعر حينها الأولاد بالحب الكبير والحنان والرعاية الأبوية الذي وبرغم مشاغله وأعماله يبقون هم من الأولويات في حياته. ومن المعتاد أن يوصي الأب بخياطة البدلات لأولاده إذ لم تستورد الملابس الجاهزة بعد ويؤكد عليه أن تكون (راهية) بحيث يمكن لبسها لمدة عامين على الأقل، ويفصل الأب (جاكيت) عند الخياط نفسه ويشتري طاقة قماش (بتة) من قيصرية (سباهي بزار) ويعطيها الخياط الزبونات في قيصرية الخياطين مقابل جامع الباشا ليخيطها زبوناً له أو (صاية) ، وقد يخيط (دمير) بدل (الجاكيت) عند هذا الخياط .ويوصي الأب لأولاده على قميص لكل واحد منهم عند خياط القمصان[١٦] .

وكانت الملابس تخاط محليا باليد أو عند الخياط أو الخياطة لقاء مبالغ مناسبة ، ولاتنسى الأم نصيب بناتها وزوجات أبنائها من فرحة العيد،وهنا تشعر الكنة بأنها على حال واحد ولها نفس القدر من الحب في قلب الحماة التي تشعرها بالعدالة حين لاتفرق بينها وبين بناتها .فالأم مصدر الراحة النفسية للأبناء وهي القوة الدافعة لهم ،سعادتها من سعادة أولادها،فهم ثمرتها وبضع منها، ترى مباهج الحياة كلها في أبنائها[١٧] . فتشتري أم البيت الأقمشة من السرجخانة، وكانت الأقمشة تباع بالذراع. وكانت الأقمشة مستوردة وأسعارها منخفضة لا يتجاوز سعر الذراع عن ربع دينار في الخمسينيات [١٨] . ويسهر الخياطون الليالي بكاملها ، بجد وجهد

ونشاط مضاعف لإنجاز خياطة ملابس الناس الذين يريدون استلام ملابسهم قبل ليلة العيد، والخياطات في بيوتهن لا يقل نشاطهن عن الخياطين، وفي(بيت الخياطة) يكون ملتقى الجارات اللؤاتي يجدن فيه مكان للقاء والحديث ،ويحدث نتيجة هذا التفاعل ،أشباع لحاجتهن النفسية فتجد المرأة في جاراتها صدر رحب لتشتكي لها همومها وما قد يلم بها من حزن وغيره، ففي المجتمعات التقليدية تكون علاقات الجيرة قوية وبشكل ملحوظ. رغم أن اغلب الأسر تخيط ملابس نسائها وأطفالها بأيديها .

فالأولاد الصغار تخيط الأم أو احدى البنات الماهرات دشداشتين شتوية أو صيفية أو توصي خياطة المحلة لخياطتها من القماش المقلم بعد شراءه من الدلالة التي تدور على البيوت في هذه الفترة مع بقية من الأقمشة المختلفة إذ كان محرما على المرأة الذهاب الى السرجخانة ألا النساء الكبيرات في السن ، كما تفصّل الأم لها ولكل من بناتها فستانين حسب الموسم ، وهذه الدشاديش والفساتين يستعملها الأولاد لمدة سنة كاملة من العيد الى العيد الأخر [١٩] .

كما ويذهب الأب مع أولاده الى سوق القوندرجية قرب حمام الصالحية، ويوصي بعمل احذيه لأولاده أن كان الموسم شتاءً أوصندل اذا كان صيفا". أما الجواريب فتنسج في البيت مع الكفوف واللفاحات من القطن أو الصوف أن كان الموسم شتاءً .وقبل أيام قليلة من العيد ، يقوم الخياطون والخياطات وكذلك القوندرجية بتسليم البدلات والأحذية (للمعاميل) ، ومثلما يفعل القوندرجية يفعل الخياطون ، فقد يبالغ بجعل البدل (راهية) اكثر من اللازم ، أو قصيرة البنطلون أو الجاكيت فيطلب الخياط جلبها بعد العيد لتصليحها [٢٠].

١. دكاكين الحلاقين والحمامات

وفي الأسبوع الذي يسبق العيد، تنشط أعمال فئات أخرى من ذوي المهن، وهم الحلاقون(المزاينة)، الذين يقومون بحلاقة شعر الراس والذقن في دكان مليء بالمرايا، ويعلق مروحة سقفية تتكون من قطعة كارتونية كبيرة تحرك الى الأمام، والخلف بحبل من قبل الصانع [٢١]،وتزدحم محلاتهم بالرجال والأولاد في الليالي القليلة السابقة للعيد خاصة الليالي الخمسة الاخيرة وعلى وجه الخصوص ليلة العيد، فكل الناس تريد أن تستقبل العيد وهم قد اتمو الحلاقة [٢٢]، ويختم الحلاق(المزين)عمله قائلاً:(نعيماً)ليرد عليه الزبون بقوله(نعم الله عليك ويرحم والدينا والديك)،وكذلك يفعل صانعه ليحصل على البخشيش،الذي يعطى بسخاء اكثر ليالي العيد [٢٣] . فيعمل الحلاقون ليالي العيد حتى السحور، ويذهب الأولاد بعد

الحلاقة الى حمام المحلة أو السوق الذي يزدحم ليلة العيد بشكل غير طبيعي الى الصباح [٢٤] .

وفي الليالي الأخيرة قبل العيد(خاصة ليلة العيد)تعج الحمامات بالمغسلين(حمامات الرجال والنساء)،حيث يذهب المواصلة الى الحمامات ليلة العيد للاستحمام وإزالة الأوساخ ، ويعتبر الاغتسال في هذين العيدين سنة من السنن الدينية، يستحب القيام بها لزيادة الأجر والثواب من الله [٢٥] .وتزدحم أبواب الحمامات وقاعات الجلوس (المشلح) بالمنتظرين لدورهم في الحصول على مكان من أحواض الغسل ولذلك تبقى الحمامات الشعبية مفتوحة الى نهايات الليل واحيانا الى الصباح ،أن الحمام في ذلك الوقت كان لقاء المناسبات ، ومنها مناسبات الأعياد والمناسبات الدينية.

والواقع أن حمامتنا القديمة كان لها اثر عظيم وفوائد متعددة ، وتجري فيها نوع من الممارسات الاجتماعية والإجراءات المقررة التي تلتقي فيها الرموز والمراسيم التي في جوهرها عبارة عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة، مع شعائر وطقوس مرتبطة بعواطف دينية أو اجتماعية. [٢٦]

ثانيا : الاستعدادات داخل البيوت .:١-عمل الكليجة وقبل العيد بيومين أو ثلاثة، ينشغلن الأمهات والزوجات والأخوات بتحضير الكليجة [*]وما تتطلبه من طحين وسكر وحليب ودهن وبيض ، وبهارات (الرزنايج، والكبابة ، والهيل) التي تجمع وتدق بالهاون حتى تصبح دقيقا ناعماً، فتخلط مع العجين لكي تكون الكليجة طيبة الرائحة ورائعة المذاق، إضافة الى مواد لحشو الكليجة من تمر وجوز وجوز الهند، أو كما يسميه أهلنا في الموصل بـ(جوز النركيلة) .(وفستق وبندق ولوز وعسل حر) عند بعض الأسر الميسورة ، كما يهيا الحليب الصافي [٢٧] .

وهذه الحلويات الكليجة، تعملها معظم البيوت في الأعياد والمناسبات، وهي قطع صغيرة من العجين الذي يحشى بالجوز واللوز وجوز الهند والتمر بأشكال ونقشات مختلفة ليسهل تمييز كل واحدة عما تحتويه، وتعمل أقراص صغيرة يضاف لها السكر وتسمى(مال الشكر)واقراص بدون سكر تسمى (مدوغايي) والأخرى تسمى(أم الجوز. . . . .الخ) .وتخبز الكليجة في التنور باليد أو في الفرن بالصينية [٢٨] ويتم الأتفاق بين الجارات على عمل الكليجة بالتتابع، فتقوم أم البيت بأخبار جاراتها عن موعد عملها

(*) الكليجة:عند العراقيين،وكرابيج عند السوريين،وكحك عند المصريين،ومقروض عند التونسيين، وهي كعك العيد المعجون بالدهن والمحشو بالجوز أوالتمر وغيره،والذي لأبد من صنعته في المسلمين والمسيحين على السواء.

للكليجة كيما تتفرغن لمساعدتها في ذلك اليوم،وهكذا تتوالى الجارات الواحدة تلو الآخرى في عمل كليجة العيد .

تبدأ الأسر في عمل حلويات العيد المهمة (الكليجة)،قبل يومين أو ثلاثة من العيد ، ويباشر بالعمل بعد السحور في رمضان وباشتراك جميع أفراد الأسرة بنين وبنات مع امرأة خبازة يعرفها أهل البيت، وتكون الخبازة قد أعدت العجين قبل النوم لكي يختمر ويكون جاهزاً عند السحور، وتصوغ الكليجة بتقطيع العجين الى كرات صغيرة ثم حشوها بالجوز وجوز الهند (جوز النركيلة) والتمر، ويكون شكل القطع مختلف لكل نوع من الحشي لتمييزها، فتكون أم الجوز بيضوية مكذولة من الجانب، وأم جوز الهند مدورة أو سنبوسك، ومكذولة من جميع أطرافها ، وأم التمر على شكل وسادة صغيرة بدون كذلة ، ويخلط بعض العجين مع السكر لعمل قطع مدورة رقيقة تسمى أم الشكر، وأخرى مدورة محززة بالسكين من الجوانب تسمى(مدوّغايات) ،بدون سكر يفضلها كبار السن مع الشاي [٢٩] .

ويتم تقسيم العمل بين النساء الحاضرات، وكل امرأة تختص بتصوير نوع من الكليجة ، واحدة تعمل ، المدورة، وكليجة الشكر، والأخرى تصور كليجة التمر والجوز، وتتسابق النساء في اتخاذ الكليجة ناعمة ، لأن ذلك يدل على مهارتهن وطول باعهن بالعمل[٣٠] .ويتم نقش الكليجة بنقشات مختلفة ليسهل تميز كل واحدة بما تحتويه من تمر أو جوز ، ويتخذن لهذا بعض عظام الغنم ، أو أسنان المشط أو منقاشا على أشكال دائرية أو مربعات أو مثلثات وغير ذلك من النقوش والرسوم المنتظمة[٣١] .وتظهر البراعة في عمل الكليجة ، لدرجة إن لكل عائلة (كليجة) خاصة بها من حيث المذاق والشكل [٣٢]، وفي الصباح الباكر تبدأ الخبازة بشوي الكليجة في التنور في سطح البيت، ويكمل العمل عند الضحى، أو ترسل الكليجة في صواني الى فرن المحلة ومع كل صينية بيضة لدهن وجهها [٣٣] . ففي بداية ستينات القرن الماضي أخذت بعض العوائل ترسل صواني الكليجة لشيها بالأفران [٣٤]، فيقوم الأطفال والشباب والنساء بحمل صواني (الكليجة) الى الأفران ، حيث تنتظر دورها للشوي واحيانا ينتظرها أصحابها في أبواب الأفران لساعات متأخرة من الليل[٣٥] .

وبعد إن ينتهي من خبز الكليجة تترك في احدى الغرف حتى تبرد لا يلعب احد فيها [٣٦]، ولا تنسى ربة البيت إن ترسل الى الجيران صحون خاصة وهذه العادة متبعة في كل عيد ، ولها مدلولها البارز في أحداث الألفة والمحبة بين الجيران ، فالجيرة من أوضح دلائل اجتماعية الأنسان ، حيث يانس بأخيه الأنسان .

واذا كانت القرابة قديما سبباً رئيساً في تجاور الأنسان، فأنها ضعفت مع تقدم الحضارة ونمو المدينة ، وأصبحت جيرة الأنسان ليست مع أقربائه فحسب بل تعدت علاقات القرابة، علاقات المكان وأصبحت في بعض الأحيان اقوى من علاقات القرابة [٣٧]، كون الاتصالات في جماعة الجوار تمتاز بانها أولية ومباشرة ومستقرة [٣٨] .

من المؤكد أن الجلسات التعاونية في الأستحضارات لها تأثيرها الإيجابي على العلاقات الأجتماعية وتقويتها وإدامتهاوتصل في أغلب الأحيان الى أختيار الزوج أو الزوجة [٣٩]

١. تنظيف البيوت ثم ينظفون ويشطفون أرجاء البيت ويهيئونه لاستقبال الزوار والأقارب[٤٠]، فتشاهد النسوة مشغولة بالأعداد لتنظيف منازلهن، فتقوم بكنس وتنظيف بيوتهن ، ويفرشون ويهيئون غرف الاستقبال بالمفروشات والأرائك والمقاعد، ويهيئن المحليات وزجاجيات ماء الورد المعروفة عند الموصليين بـ(الكلبدنات) [٤١]،استعدادا لتكريم زوارهم من (المعايدين) .

حيث ينهمك النسوة في ليالي العيد في تنظيف البيوت وكأنها _ أي البيوت_ تنظف لأول مرة في السنة، فتستعد ربات البيوت في الموصل بأعداد المنزل وتنظيفه وترتيبه رغم انه في الغالب يكون مرتبا . . . لكن من ضروريات العيد إن يتم إعادة ترتيب البيت ، وتجميله لاستقبال ضيوف العيد [٤٢] .

ثالثا : ليلة العيد

يعلن قاضي المدينة عن رؤية هلال العيد، ويطلق المدفع قرب الجسر الحديدي سبعة إطلاقات إيذانا بقدوم العيد ، ثم يطلق بعد كل أذان خلال أيام العيد [٤٣]، فتدوي في الفضاء من كل سطح بيت ، التكبير ، وتعلو كلمات الترحيب بالعيد[٤٤] .

وتسهر ربات البيوت في ليلة العيد منهمكات في تنظيف الأولاد من بنين وبنات_ ووضع الحناء في أكفهم وأقدامهم ، ولفها بقطع (خرق) القماش وشدها كي لا تسقط عجينة الحناء من أكفهم أثناء نومهم ، أو تتبعثر على بقية أجسام الأولاد والملابس والفرش فتصبغها بلونها الأحمر الثابت ، وأخر من يتحنى هي ربة البيت (أم الأولاد) بعد إن تنهي كل واجباتها [٤٥] .

وفي ليلة العيد تقوم كل عائلة بإحضار مادة الحناء، وتقوم الأم أو الأخت الكبيرة بوضع (عجينة الحناء) في بطن كف أيدي الأطفال ، وينقشون نقوشاً جميلة حسب رغبة الأطفال ، والبنات يضعن عجينة الحناء على أقدامهن ، وتفضل العائلة لون الحناء المائل الى القهوائي الغامق وهذا يدل على سعادة العائلة وتفاءل النساء بوضع عجينة الحناء في يدها ورجلها دون تميز ابتهاجا بالعيد [٤٦] .

وتحرص المرأة إن تكون الحناء في يدها سوداء، وهي دليل على السعادة ، وإن تكون نقوشها في اليد أنواعا، منها طمى وذلك بان تحنى كل يدها (كفتها) ظاهراً وباطناً، ومنها النجمة والقمر في ظاهر الكف ، وغيرها من الرسوم النباتية والأثمار، التي يتم اختيارها وفق اعتبارات نابعة من مأثورات واعتقادات شعبية ، التي تعد جزءً منها تراث ديني قديم، أو معتقد متصل بتراث اجتماعي [٤٧].

وهكذا يسهر اكثر الناس ليلة العيد، يستكملون مستلزمات أنفقهم ليوم العيد، من كي الملابس وشراء الأحزمة، وصبغ الأحذية ، وغسل وحلاقة .

وفي ليلة العيد أو في اليوم الأول منه يشتري رب البيت الجرز من الحلبي في شارع حلب المخلوط من حب القرع وحب الشمزي والفستق والبندق والكازو والبطم وفستق العبيد والقضامي مع الملبس والجقليت أو الحامض حلو [٤٨].

وترى الرجال والأولاد قد حملوا البستهم التي كانت عند الصناع وترى غيرهم يحملون (البقج) عائدين من الحمامات ليتواروا في افرشه دافئة وليستقبلوا عيدا سعيداً [٤٩].

وبالنسبة لعيد الفطر ، تقدم زكاة الفطر (الفطغة) أخر أيام رمضان الى الفقراء والمساكين بموجب تعليمات يعلن عنها الخطباء في الجوامع (صاع من الحنطة أو التمر أو ما يعادل احدهما من النقود) عن كل فرد من أفراد الأسرة [٥٠].وإعطاء زكاة الفطر ، تجبر خاطر الناس من الفقراء والأيتام التي كان تحسب مقدارها حسب أسعار القمح الدارجة [٥١] ، والتي تقدر سنوياً من قبل المجتهدين في الدين [٥٢]، وكانت تخصص للفقراء والمحتاجين من الناس[٥٣] .

ففي المناطق الشعبية تتكفل العوائل الميسورة الحال بالعوائل الفقيرة أيام الأعياد، والتي تنتظرها الناس بشوق لتحصل على العيدية و(الفطرة) لحاجتها لا سيما الأيتام والأرامل، ليشترون لعوائلهم كيما تعم الفرحة الجميع بدون استثناء [٥٤] ، وتعطى زكاة الفطر قبل طلوع شمس اليوم الأول من العيد، والتي تعد بداية مراسيم الاحتفال بعيد الفطر .ويستغل عدد من ميسوري الحال فرصة زكاة الفطر ليعطوا بسخاء أكبر من القيمة القدرة شرعا"،بهدف رفع القدرة الشرائية للفقراء والمحتاجين خاصة من الأرامل كيما تعم الفرحة قلوبهم وبالذات الأيتام الذين تسعدهم ملابس العيد ،ولايشعرون بأختلافهم عن بقية الأطفال،وبهذه الطريقةتقوى أواصر العلاقات الأجتماعية حينما يندمج هؤلاء الأطفال مع اقرانهم ولايشعرون بالفوارق الأجتماعية التي تفرضها طبيعة البناء الأجتماعي .

فالعيد فرصة لتفقد أحوال الشرائح المهمشة؛التي تعاني من ضنك العيش،وصعوبة الأحوال،من خلال تقديم المساعدات المالية للفقراء،والمساكين،وإدخال الفرحة الى بيوتهم،وأشراكهم في المجتمع الذي ينتمون اليه،وأشعارهم بانهم جزء لايتجزأ منه.والعيد أيضا"مناسبة عظيمة لتفقد الأيتام ،والأعتناء بالأطفال وتنمية الروح الأنسانية الجامعة لديهم[٥٥] .

وينامون ليلة العيد ، وقد وضع الأولاد ملابسهم وأحذيتهم الجديدة عند رؤوسهم ، وهم يحلمون بأجمل الأيام في الصباح القادم، وينهضون على صوت تكبيرات العيد المنطلقة من الجوامع [٥٦]

المبحث الثالث/ عادات العيد وتقاليده

صلاة العيد وزيارة المقابر :-وعند الفجر ، والصباح المبكر تبدأ حركة الناس ، والأطفال أول من ينهض من النوم ويسارعون لأرتداء ملابسهم الجديدة والتي ناموا يحلمون بارتدائها ،وقد وضعوها قرب رؤوسهم، وتسرع الأمهات لتفطير الأولاد، وإلباسهم ملابس العيد، وتمشيط وتسريح شعور البنات .وفي صباح أول يوم من أيام العيد ، تسمع تكبيرات العيد، فتخرج الناس بملابسهم الجديدة، وفي كامل زينتهم، الى المساجد لأداء صلاة العيد [٥٧]، فتحتشد المصلون بعد طلوع الشمس، مباشرة في ابهى حلة لهم في الجوامع ويؤدون صلاة ركعتين سنة العيد ، تليها خطبة الخطيب.فالاسلام دين الفطرة وهو يعلي من شأن أجتماع المسلمين وتواصلهم في الصلاة والحج،ويعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية وزيادة التقارب والتعارف فيما بينهم،يقول عز وجل:"ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا"وقبائل لتعارفوا إن اكرمكم عند الله اتقاكم إن الله عليم خبير"﴿الحجرات:الاية:١٣﴾ومن أجل ذلك أيضا"رأينا الرسول صلى الله عليه وسلم،عندما قدم الى المدينة وجد لدى الانصار يومين يلعبون فيهما؛فقال:(ماهذان اليومان؟قالوا:يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية؛فقال:ان الله أبدلكم بهما خيرا"منهما،يوم الاضحى ويوم الفطر [٥٨]وبعد انتهاء صلاة العيد يسلم المصلون على بعضهم البعض بكلمات معتادة، ويهنئ بعضهم بعضاً قائلين (أيامكم سعيدة عيد الأخ إن شاء الله على جبل عرفات)،(عيدكم مبارك اللهم اغفر لي ولهذا أخي)،(أيامك سعيدة يوم التفخ بالولاد إن شاء الله)،ويقولون للحاج(عيدك مبارك إن شاء الله عيد الأخ العودة) [٥٩] . وعندما يعود رب الأسرة بعد أداء الصلاة في المسجد ، تستقبله الزوجة والأبناء وهم في اجمل زينة وهيئة ، لتبدأ الزوجة بتهنئة زوجها ، ثم يأتي دور الأبناء للتهنئة واحداً بعد الأخر ، ليقبلوا أباهم ، وليتناولو معه الفطور (الريوك) ، المتكون من القيمر على الأغلب مع الكليجة والشاي.وفي هذا الفطور الذي يلم شمل العائلة يجعل الجميع تغمره فرحتين ،فرحة العيد،وفرحة وجوده في

جو عائلي يحيطه بالأمان والرعاية والراحة النفسية.فعندما يجتمع الأب مع أفراد الاسرة على مائدة واحدة يخلق سعادة حقيقية في قلوب من يجلس تلك المائدة موصل رسالة فحواها أنا احبكم ياأسرتي وهكذا أجتماعات تقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد الاسرة ويشعرون بالانتماء وبقوة الروابط التي تجمع بينهم [٦٠] .

يتوجه الناس بعد ذلك لزيارة المقابر القريبة وسط البلد، فتذهب نساء الأسر وأقاربهم ممن لديهم متوفي الى المقابر القريبة في باب لكش ، وباب الطوب، وباب جديد، وقليعات، وباب سنجار، لزيارة موتاهم وقراءة الفاتحة على أرواحهم على ضوء الشموع [٦١] ولما كان لمعظم الأسر في المدينة مقابرها الأسرية الخاصة، وهي منتشرة في اطراف المنطقة المأهولة من المدينة، فان زيارة أضرحة الراحلين من أسلاف الأسرة .تبدو مظهرا ثابتاً من مظاهر الاحتفال بالعيدين ، وعلى الرغم مما يعتري زيارات كهذه _ عادة_ من ذكريات مؤلمة واسى تتعلق بشخص الفقيد الراحل ، فإن شيئاً كثيراً من الترويح كان يكتنف تلك الزيارات، إذ من المألوف إن تنتقل الأسرة كلها الى الخلاء ، بعيداً عن ضيق المحلات والأزقة، وعن رتابة الحياة اليومية، فتتمع ببهجة الطبيعة وهدوئها، وبخاصة في موسمي الربيع والخريف، حيث يخضر العشب وتتفتح الزهور البرية ويعبق النسيم بعطورها، وفي الغالب فأن الأسرة تحمل معها من أفنانين الطعام ما يكفيها، بل وما يكفي للتصدق به على الفقراء فتضيف الى لذة الطعام _في وسط ساحر_ متعة روحية خاصة ولا يخفى أن مجرد لقاء أفراد الأسرة أضرحة أسلافها يذكرهم بتاريخهم الأسري فيمنحهم ذلك شعوراً بالتضامن والتماسك الاجتماعي [٦٢] .وهناك يتجولون بين قبور أقربائهم ومعارفهم يقرؤون الفاتحة، ويتجول الفقراء الذين ينتشرون في المقابر في هذه المناسبات لقبول الكليجة والكعك والخبز والتمر وغيرها من الأطعمة [٦٣] .من هنا تبدو الأهمية القصوى للأعياد كمناسبات أجتماعية تعمل على لم شمل وتجميع مافرقته الأيام؛وشغلته الدميا ومتاعها؛مما يعيد للنفوس توازنها؛ويحقق للمجتمع أستقراره وتماسكه[٦٤]

١. زيارة البيت الكبير، وتبادل التهنئة بالعيد .:- يتم العودة الى المنازل وتهنئة الأهل، ليتوجهون الى البيت الكبير _ بيت الجد والجدة_ ليعايدونهم، والبقاء عندهم ، وفي حالة وفاة الجد والجدة ، يتم الاجتماع في دار كبير العائلة، ويتم تناول الغداء هناك، (الذي يجب إن يكون متميزاً من الرز والمرق (رنكين) أو الدولمة والسماق وغيرها)[٦٥]، تكريما للعيد ولأهليهم وإخوانهم الذين يقدمون اليهم في هذه المناسبة،لذا حث الأسلام على الأحتفاء بأيام الأعياد ومشاركة الناس في أفراحهم وبهجتهم؛حتى تبدو

للأعياد مكانتها المميزة عن سائر الأيام،ولهذا حرم الأسلام الصوم يوم العيد،لما يرافقه من تزاور وأكرام وإطعام،كما أن الأسلام يرغب ويرحب بكل مظهر يشيع السعادة والبهجة بين الناس،ويقوي معاني الألفة والمودة فيما بينهم،مثل تبادل الزيارات والتهاني والدعوات والمجاملات،ليشاركوا الناس فرحتهم بالعيد،وينعمهم بالطيب من الطعام والشراب واللباس، وكل ذلك مما يقوي أواصر المحبة والترابط بين افراد المجتمع[٦٦]

ثم يغادرون منزلهم لمعايدة الأقارب والأرحام، ومن ثم الأصدقاء ، حيث يتابع التهنئة باتجاه الأكبر سناً ، بعدها يعودون الى المنزل ، حيث يبدأ المهنئون بزيارتهم في بيوتهم ، فالعيد فرصة لزيارة وصلة الرحم وزيارة الأهل والأصدقاء . فتقسم الزيارات على عدد أيام العيد، فأول يوم العيد تتم الزيارات المكثفة للوالدين والأخوات والأخوة، في حين تكون زيارة الأصدقاء اليوم الثاني أو الثالث من العيد ، فتقوم العوائل بعقد زيارات ودية متبادلة ووصل الرحم .ولقد جرت العادة، إن لا يغادر الوجهاء وكبراء العائلة بيوتهم أيام العيد، ألا في حالات الضرورة بل يبقون مستعدون لاستقبال المهنئين من باقي الناس [٦٧].

فيتبادل الناس الزيارات والتهنئة بالعيد، حيث يذهبون الى بيوت بعضهم البعض ، يعايدون معارفهم بمصافحتهم فيقول الأول ((أيامك سعيدة)) ويجيب الثاني ((اسعد الله أيامك، أنشاء الله عيد اللاخ على جبل عرفات)) أو (أنشاء الله عيد اللاخ عريس))، وتقول النسوة (أنشاء الله عيد اللاخ بحضنك الولد)[٦٨]، فتكون التهنئة بحسب الأوضاع الاجتماعية والمعاشية والعمرية للمتعايدين.

وهكذا تتلاقي الناس وتتبادل العناق والتقبيل والتهاني، حتى بين الذين كانت تبعد بعضهم عن البعض الأخر جفوة وأعداء ، وعادة يغتنم فرصة حلول العيد ، للإصلاح ذات البين وإنهاء النزاعات ووضع حد للمخاصمات بين أفراد العوائل والمحلات المتنازعة [٦٩]، وبين الجماعات والأفراد ، قال تعال : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات:١٠)، فيعفو الشخص عن أخيه الأخر الذي حصلت معه مشكلة ما، فأيام العيد هي أيام من التراحم، والتوادد، فالظاهرة الواضعة في العيدين هي التسامح والتصالح، فالعيد فرصة عظيمة لإصلاح ذات البين فمن كانت بينه وبين أخيه شحناء يغتنم فرصة العيد ليذهب ويسلم عليه ويصلح ما بينه وبينه ولعل هذا هو السبب في انهم لا يطالبون بعضهم البعض بما بينهم من ديون في يوم العيد [٧٠].

ونهتم في العيد بزيارة الاهل والاقارب والأطمئنان عليهم؛ومن الأهمية بمكان أن يقوم الأباء والأمهات بأصطحاب أبناءهم في زيارة الأقرباء والجيران والأصدقاء للتعرف عليهم عن قرب،وتبادل الأحاديث وتقوية الروابط الرحمية والأجتماعية،وتعويد الأطفال على أصول مخالطة الناس،وأداب المجالس والحديث والزيارة،وأتاحة الفرصة لأكتساب المزيد من المهارات المعرفية والسلوكية والأجتماعية[٧١]ويحصل الأطفال على (العيدانيات) خلال هذه الزيارات، من جدهم وأبيهم وأعمامهم، فيعطي الأب لكل ولد درهم أي (٥٠) فلساً، وللأولاد الكبار (١٠٠) فلس، أو ريال كبير من الفضة أي (٢٠٠) فلس، وكذلك يفعل الجد والأعمام[٧٢] .

فمن المتعارف عليه إن يحصل أي طفل على بعض المال كعيدية ولإدخال الفرحة على نفسه، ولا يقتصر طلبها على الأطفال ، وإنما يتعداه الى الكبار الذين يطلبونها على وجه المرح والتبسط.ومن تقاليد التحليلة تقديم الحلوى في العيد أثناء زيارات المعايدة وتبادل التهنئة، فخلال أيام العيد تقدم الكليجة خلال الزيارات [٧٣]، مع استكان الشاي أبو الهيل أضافه الى قطع من الحلقوم_ أي الراحة_ أو من السما_ أو المسقول ، والأصول وحسن المجاملات تلزم الزوار بان يتناولوا شيئاً من الحلوى والشاي أو القهوة، والسجائر، ولو بجسوة شاي أو قهوة وقطعة صغيرة من الحلوى، وسيجارة واحدة.

وهكذا فالأعياد ذات وظيفة هامة وضرورية؛إذ تمثل فرصتا"عظيمة لتوديع الهموم والأحزان، والترويح عن النفس المجهدة من مكابدة مشاق الحياة؛ومناسبات جليلة تساعد على تقوية التراحم والتواصل الأجتماعي المادي والمعنوي،مما يزيد من تماسك المجتمع ويقوى بنيانه بقوة تماسك أفراده [٧٤] .

٢. ملاعيب ومراجيح العيد :-العيد مناسبة فرح كبيرة للأولاد اكثر من الكبار الذين يحسبوا الحساب لمصاريفه ويضجروا من الخمول الذي يصيبهم طيلة أيامه التي يتوقفون فيها عن ممارسة أعمالهم اليومية الاعتيادية. فالعيد هو للصغار فهم ينظرون قدومه ويعدون الأيام التي تسبق مجيئه بشوق، كي يحصلوا على الملابس الجديدة و(العيدانيات) والتمتع بالألعاب المسلية والأطعمة الشهية [٧٥] .

ففي الوقت الذي يكون فيه الرجال والنساء مشغولين بالتزاور وتبادل التهاني، يكون فيه الأولاد بعد إن استلموا (العيدانية) منطلقين نحو ملاعيب العيد، وهم يرتدون ثيابهم الجديدة، وغالباً ما يذهب الأطفال الى الملاعيب، القريبة من بيوتهم ، والتي كانت تنصب بمناسبة حلول العيد السعيد في الأراضي الخالية من البناء والتي تتجمع في أماكن خاصة في كل محلة.فمنذ الصباح الباكر ومع تكبيرات العيد تغص الأسواق والشوارع بالأطفال والصبية

والشباب. . ويبدأ منهاج العيد المزدحم بالمراجيح والنواعير (دولاب الهوى) أو(فتال الهوى) وعربات النزهة التي تجرها الخيول والتي تجوب شوارع الموصل وتعبر الجسر العتيق ذهاباً وإيابا وسط هرج ومرج وصياح وغناء الأطفال [٧٦] .

ويخرجون جماعات جماعات من كل محلة يهزجون نحو باب الطوب وشارع حلب والبهو(ساحة الحرية فيما بعد) وتل كريمة في باب جديد، وفي سوق التين في باب الطوب،فتنصب الألعاب الخشبية من المراجيح (الديديات) ودولاب الهوا (الناعوغ)، والنقاغة، وفتال الهوا والطيارات التي تدور حول محور، والميزان والزحليقة [٧٧]، يركبون فيها بمبلغ بسيط ٤ أو ١٠ أفلاس، أو بالمقاضية بالكليجة [٧٨] .وفي الديديات يركب في كل وجبه اكثر من عشرة من الأولاد والأطفال الصغار، ويقوم الكبار بمسك الحبال وقوفاً و(شلع الديدية) أي إيصالها الى اعلى ما يمكن مع ضجيج الأطفال وصراخهم، وقبل انتهاء المدة المقررة للركوب يصيح صاحب الديدية (هايي المولا) أي سينتهي الدور بعد قليل وسط توسلات الأولاد بالمزيد[٧٩] ، ثم ينزلهم بعد هزتين أو ثلاثة [٨٠] .

واغلب هذه اللعب من(دواليب الهواء والمراجيح، والحصن الخشبية الدوارة، والكراسي الدوارة)،وركوب الحمير والخيول،يلهو بها البنون فقط، أما البنات فلا يصح ولا يسمح لهن بلعبها، عدى الصغيرات فيباح لهن ركوب المراجيح والدواليب، وغالباً ما يكون هذا الأمر نابع من اعتبارات اجتماعية، مستمدة من الخوف على الفتيات من ما قد يلحق بهن من أذى وجروح وخدوش، جراء احتكاك أجسادهن بالمراجيح والأحزمة المستخدمة في مثل هكذا اللعاب .

ولهذا تفضل البنات الركوب في (النقاغة)وهي غرفة خشبية مثمنة الشكل تدور على عمود في وسطها ولها شبابيك، فتجلس فيها البنات ومعهن دنبك وهن يغنين ما يحلو لهن ، ولعبة الفرارات وهي لعبة تتالف من صينية صفيح مقسمة الى جيوب مثلثة في كل منها نوع من المعسلي (لوز_جوز_قيسي. . .) فيطلب من الطفل وضع عشرة فلوس على أحد الجيوب في الأعلى مؤشر يتم ادارته بقوة وعندما يتوقف يؤشر على المثلث الفائز فيأكل الفائز ويخسر غير الفائز [٨١] . وهناك أيضا"يتواجد أبو الفرارات ، ويبيع كذلك ملاعيب تحدث أصواتا"عند دورانها تسمى (الوغواغة) او (الطقطاقة)،والجرزات والنفاخات، وباعة الأطعمة من العنبه والصمون، والبيض المسلوق ، وكباب الحار ، والطرشي الحامض واللحم بعجين ، والكيك والجورك، وشعر البنات ، والكركري والشروب والدوندرمة والطابوكة والكريما ستيك . . .الخ[٨٢] . فينتشر باعة الماكولات السفري وخاصة (العنبة والصمون) التي

تتكون من نصف صمونة من صمون أيام الخير والبركة يملؤها بالبيض وبأجود أنواع العنبة المحضرة خصيصاً للعيد ويبيعها بأبخس الأثمان [٨٣]، أو قد يشتري الأولاد سندويج بيض وصمون أو الكعك أو المعكرونية [٨٤].

كما ينتشر عدد من أصحاب (صندوق الدنيا) الذي يعرض صور عنتر بن شداد ، والزير سالم .. وغيرهم مع أرجوزة مسجوعة لصاحب الجهاز، وكذلك (المصورون) مع كاميراتهم لالتقاط الصور التذكارية للأولاد، ويضع بعضهم صورة من صور الافلام السينمائية يقف أمامها الصبي ويصوره وكانه بطل الفيلم، أو يلبس بعضهم الأطفال ملابس السوبر مان والنظارات للفارس المقنع من ممثلي أفلام المغامرات السينمائية مع المسدسات الكاذبة ، وفي شارع حلب يلبس المصور كاكا الأطفال قبعات للطيارين، ويجلسهم خلف صورة طيارة قبل أن يلتقط لهم الصورة، فتظهر صورتهم، وكأنهم يقودون الطيارة [٨٥]،أو يلتقطون الصور الفتوغرافية التذكارية التي تجمع الأصدقاء من أبناء المحلة الواحدة والجيران .كما يتنزه الأطفال بياصات الخشب وعربات الحصن في الشوارع وهم يغنون الأغاني المشهورة في ذلك الحين [٨٦]، مثل (سمر سمر ، وسعاد وكن ماتت، وياقضيب البان)، وكلما اقترب موعد انتهاء الدور يصيحون (تلعب زين سايقنا) فيدور بهم مسافة أخرى [٨٧]، أو قد يؤجرون الدراجات لركوبها ، ويلعبون بعض الألعاب الشعبية والمشهورة ، إضافة الى الذهاب الى مدينة الألعاب لقضاء وقت جميل فيها [٨٨].

أما الآباء فيمضون أيام العيد في (المقاهي) ويهنئ بعضهم بعضا، ويمضون الأيام في لعب الطاولي والدومينة والحالوسي والدامة، وقد يذهبون الى السينما الليلية التي تخلو من الأولاد [٨٩].

٣. دور العرض السينمائي:-وفي الأعياد يذهب الأطفال والشباب الصغار أيضا الى السينمات بكثرة، والتي تقع في شارع حلب، والتي تعرض أفلام (طرزان، وفلاش كوردن، والخفاش ، وسوبر مان)،وتزدحم السينما بالأطفال وهم يدخنون السكاير مقلدين الكبار فيتحول جو السينما الى جو خانق فضلا عن المفرقعات التي تحدث أصوات مزعجة [٩٠]، وتعرض السينمات في العيد فلمين في أن واحد،وكانت الافلام (أمريكية ، وإنكليزية، وعربية) [٩١].

تستمر عروض دور العرض السينمائي من الصباح الى الليل دون انقطاع، بواقع أربعة عروض يومياً، يبدأ العرض الأول الساعة العاشرة صباحاً ويستمر الى الثانية عشرة ظهراً ، يليه عرض يبدأ من الساعة الثانية الى الرابعة عصراً، ثم عرض يبدأ من السادسة الى الثامنة مساءً ، وأخيراً العرض النهائي يستمر من الساعة الثامنة

الى العاشرة ليلاً [٩٢]، ويكون الإقبال والازدحام شديدين على مشاهدة أفلام هرقل الجبار للممثل (ستيف ريفز) وفيلم اقوى رجل في العالم للممثل (مارك فورست) ، وفيلم مشستي والمصارعون السبعة للممثل (جوردون سكوت) وفيلم شين للممثل (الآن لاد) ، وفيلم الصقر المقنع (زورو) ، وفيلم (طرزان) ومرافقته الحميمة (شيتا) .

وفي العرض المسائي تعرض الافلام العربية ذات الطابع الغنائي والاستعراضي مثل (مرحبا أيها الحب) للمطربة (نجاح سلام ، وسامية جمال، وعبد السلام النابلسي)، وفيلم (البدوية العاشقة) للمطربة (سميرة سعيد ، ورشدي اباظة) ، وفيلم (عنتر بن شداد) للممثل فريد شوقي وكوكا وسواها من الافلام الاستعراضية والمغامرات، إضافة الى أفلام إسماعيل ياسين واشهرها إسماعيل ياسين في الحبس، وإسماعيل ياسين في البحرية ، وإسماعيل ياسين في الجيش، وغيرها من أفلام احمد رمزي وفريد شوقي ، وحسن يوسف وغيرهم .ويتخلل العرض فترة استراحة لمدة (١٠_١٥) دقيقة، تستغل لشراء بعض المأكولات ، وخاصة الجرزات (حب قرع، سسي، حب شمزي) والعنبه والصمون، يتم شراءها من الباعة داخل السينما، والحليب المحلى الذي يباع بكوب زجاجي ، من قبل بائع تابع للسينما ، يتجول داخلها وهو ينادي (شكر وحليب) . وفي كل الافلام يلاحظ تفاعل واضح بين الجمهور وما يعرض على الشاشة ، وتعليقات على مشاهد معينة [٩٣] .

٤. عادات وتقاليد مكملة أو إضافية متبعة في الأعياد:-

ومن العادات والتقاليد المتبعة في مدينة الموصل ، والتي لابد من ذكرها ، تأجيل حفلات الأفراح والأعراس الى أيام العيد لتكمل الفرحة والسرور، كما أن الشاب الخاطب يذهب بصحبة والدته (لمعايدة) خطيبته، وقد اخذ لها قطعة من الحلي الذهبية أو النقود والحلويات والكليجة، أو الملابس الجديدة، والتي تعرف (بالعيدانية) أي هدية العيد، وكأنهم يريدون القول ، بان الفتاة قد أصبحت مسؤولة منهم، وبالذات في الجوانب المادية .

ومن العادات المتبعة أيضا ، ما يعرف بإقامه مجلس عزاء في أول أيام العيد ، للشخص المتوفي قريباً والذي يمر على وفاته أول عيد، وهو نوع من الوفاء للميت، وكتعزية تقدم لأهل بيته ، فيها نوع من المشاركة الوجدانية، يمنحهم ذلك شعوراً بالآلفة والتضامن والمشاركة في الأحزان [٩٤] .

ولا يكاد يختلف عيد الأضحى كثيراً عن عيد الفطر، ألا في أمور بسيطة ، متمثلة بذبح أضحية للقادر في عيد الأضحى، لقوله تعالى : "فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ" ﴿ الكوثر:٢ ﴾، واقتداء بسنة النبي

محمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه رضوان الله عليهم. فمعظم الناس يكونون قد اشتروا الذبائح التي تذبح في العيد ، فينحرون الذبائح ويوزعون لحومها على الجيران والأصدقاء .

فعيد الفطر وعيد الأضحى ، أو كما يسمونها أهل الموصل العيد (الصغيغ) والعيد (الكبيغ) ، لا يمتاز احدهما عن الأخر ألا في قضية الأضحية ، التي يرونها اكثر من الواجبة في عيد الأضحى ، أما عيد الفطر فان وجد اليسر ذبحوا ، وان لم تكن الحالة ميسورة فانهم يكتفون بقليل من اللحم يشترونه من السوق ، أو يجتمع ثلاثة أو أربعة في شاة واحدة [٩٥] ، تفي بحاجتهم الى اللحم في أيام العيد .

وفي نهاية اليوم الثالث أو الرابع من العيد يسود الحزن وجوه الأطفال لذهاب أيام اللعب واللهو' ويعود الأولاد الى بيوتهم حزانى، وأمهاتهم يرددوا للأغنية والترنيمة أمام الأطفال :

غاح العيد وخلقو كلمن يلبس خوقو[٩٦]

وبهذه الكلمات تختم أيام وليال العيد المباركة ، ليعود الناس الى ممارسة حياتهم بشكلها الاعتيادي، والروتيني المعتاد عليها . وهذا هو العيد كما كانت الموصل الحبيبة تشهده وتعيشه أيام زمان .

النتائج :.

١. لاتوجد أمة من الأمم تخلو من أعياد تحتفل بها؛تعلن فيها فرحتها؛تعبر عن حاجة الانسان الفطرية الى مثل هذه الأعياد لتحقيق التواصل بينه وبين غيره من أفراد المجتمع لتكون عونا" له على التزود بطاقة جديدة لاستئناف السير ومواصلة الكفاح.

٢. اقتصرت الاحتفالات في الماضي على الأعياد الدينية، وبوجود عدة أديان في مدينة الموصل، يعني احتفال أصحاب كل دين بأعيادهم الخاصة وبمناسباتهم الدينية، وبرغم تنوع مكوناتها، يشترك الجميع في الاحتفال بأعياد كل طائفة متجاوزين الفوارق الدينية أو القومية ، وان هذا التنوع قد اثر في الحياة الاجتماعية وجعلها خصبة متنوعة.

٣. الأعياد ظاهرة أجتماعية عامةوقديمة قدم الانسانية ذاتها؛وهي تعتبر من العادات الجماعية؛وتمثل مطلب فطري تحتاج اليه النفوس لتستريح من عناء الحياة وكدها؛كما أنها ضرورة أجتماعية لما تؤدي اليه من تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده. .

٤. الأنسان مدني بطبعه وأجتماعي بفطرته؛ولذلك فالحاجة الى الأتصال والتواصل مع الأخرين حاجة أساسية فطرية كالحاجة للطعام والشراب؛والعيد أحد أهم منافذ الاتصال مع الأخرين يأتنس بهم ويتفاعل معهم.

٥. أن صناعة كعك العيد (الكليجة) هي من اقدم العادات التي عرفها الموصليون والتي نشأت مع الأعياد ولازمتها، ولابد لكل عائلة من أعدادها ، مهما كانت حالتها المعاشية ، التي لا يمكن أن تحول دون القيام بأداء العادات المتعارف عليها، ولو في حدود الممكن وضمن البدائل المتاحة.

٦. تتوجه كل عائلة الى كبيرها أول يوم العيد في دار البيت الكبير ، وهو بيت الجد والجدة، _النانة _، ثم يتبادل الناس التزاور باتجاه الأكبر سناً، وهذا امر متعارف عليه، وكان العادات والتقاليد ، قد رسمت هذا السهم الغير مرائي، ولكنه مدون في عقول الناس .

٧. قد يكون للعيد أثر عميق وكبير في تحسين العلاقات بين الدول؛فالعيد قد يعم منطقة جغرافية كبيرة؛مما يساعد على إضفاء شعور من الوحدة على جميع من يحتفلون به؛وهذا الأمر يعمل بل ويدفع نحو التئام الجروح؛وتقوية العلاقات وتنميتها .

٨. الكل يحتفل بالعيد، الرجال والنساء، الكبار والصغار، الأولاد والبنات، لكن وفق عادات وتقاليد خاصة بكل فئة منهم، خلقت من اعتبارات خاصة بالجنس، والعمر، فهناك أماكن يزورها الرجال دون النساء، وبالعكس، وألعاب للأولاد أو للصبيان، تمنع منها البنات، والكل يطبق قوانين وضعتها العادات والتقاليد دونما تفكير أو اعتراض.

٩. العيد يزور الجميع ، وفق عادات وتقاليد تلزم بزيارة الموتى في قبورهم والأحياء في بيوتهم، والفقراء لتوصيل زكاة الفطر والصدقات، والوجهات وكبراء العائلة ليهنئهم بالعيد ، وتمني الخير لهم، والتأكيد لهم أن العيد بهم ومعهم.

التوصيات:

أن الحاجة لازالت ملحة لدراسة التراث الشعبي العراقي، دراسة تحليلية بقصد الكشف عن جوانب كثيرة في حياة مجتمعنا مازالت مجهولة أو غير معروفة لدى البعض منا:-

١. ولذلك توصي الباحثة بتكليف عدد من الخبراء والمهتمين بقضايا التراث الشعبي، بوضع أسلوب موحد ودليل للجمع الميداني، يكون مرشداً علمياً للجامعين والباحثين في

التراث الشعبي، بحيث يجري العمل به في مختلف أنحاء المجتمع العراقي.

٢. والدعوة الى أنشاء أجهزة متخصصة تعني بجمع وتسجيل وتصنيف وتدوين ودراسة كافة مكونات التراث الشعبي بشقيه المادي واللا مادي.

٣. ضرورة الاهتمام بالتراث الحضاري للمجتمع العراقي ككل والموصلي على وجه الخصوص، والعمل على جمعه وحفظه ونشره بجميع الوسائل المسموعة والمرئية، وتدوينه بالكتابة، وممارسته بشكل يتناسب مع هيبة هذا التراث .

٤. تشجيع العمل الهادف الى حماية وصون النتاج الشعبي العراقي بشكل عام والموصلي على وجه الخصوص.

الهوامش والمصادر:-

١. محمد عبده محجوب ، الاتجاه السوسيو أنثروبولوجي في دراسة المجتمع ، وكالة المطبوعات ، الكويت، ب_ ت ، ص١١٧_١٣٦.

٢. فوزي غرايبة، وآخرون ، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية ، ط٢، بدون مكان ، ٢٠٠٢، ص٥١_٧١.

٣. صلاح عطية صبيح، العادات الاجتماعية لدورة الحياة في المجتمع الكويتي، ط١، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت، ١٩٨٠، ص٢٦.

٤. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، ط١، الدار العربية للموسوعات ، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص٤٠٤.

٥. فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية ، دار النهضة للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان، ١٩٨٠. ، ص١٦٢.

٦. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، مصدر سابق ، ص١٨٤.

٧. تركيز مواد الوحدة الأولى للدين الإسلامي . www.Alsaha.co.il

٨. شرح ديوان المتنبي ، المجلد الأول(١_٢) ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ٢٠٠١، ص٩٩.

٩. ابن منظور، لسان العرب، ج٣، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأبناء والنشر، ب . ت، ص٣١١.

١٠. أبراهيم مدكور،معجم العلوم الأجتمتعية،الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٥،ص٤٠٣.

١١. أحمد كمال أحمد،محاضرات في علم الأجتماع،مكتبة الخفاجي،القاهرة،١٩٧٧،ص١٤٤.

١٢. محمدعاطف غيث،علم الأجتماع، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،١٩٧٩، ص٤

١٣. نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية ، دراسة تحليلية في اطار علم الاجتماع، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل، الموصل، ٢٠٠٩، ص١١١.

١٤. ازهر العبيدي، موسوعة الموصل التراثية، المجلد الأول، مركز دراسات الموصل ، ٢٠٠٨، ص٢٠٣.

١٥.محمد مروان، مقال عن العيد، يوليو ٢٠١٦ mawdoo3.come

١٦.ازهر العبيدي، العيد في الموصل www.mosul.network.org .

١٧.أميل ناصيف ،اروع ماقيل في المرأة،ط١، دار الجيل للنشروالتوزيع، بيروت، ١٩٩٦، ص٢٣.

١٨.ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان، ط٢، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل ، ١٩٩٨، ص١٢٨.

١٩. ازهر العبيدي، العيد في الموصل .مصدر سابق

٢٠.أزهر العبيدي،العيد في الموصل، مصدر سابق.

٢١.ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان، مصدر سابق، ص١٢٨.

٢٢.المصدر نفسه،ص٢٦٥.

٢٣.السيد عادل حامد ذنون/مواليد الموصل ١٩٤٥/عسكري متقاعد .

٢٤. ازهر العبيدي، العيد في الموصل،مصدر سابق.

٢٥.عبد الجبار احمد جرجيس، الحمامات الشعبية في الموصل ، مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، السنة السادسة، ١٩٧٥ ، ص٢٤٠ .

٢٦.صبحي صبري، العيد أيام زمان www. aldiyarlondon.com

٢٧.سهيل قاشا، الأعياد الشعبية عند نصارى العراق، العددان ٢_٣، السنة الخامسة، ١٩٧٤، ص٣٦.

٢٨.ازهر العبيدي،الموصل ايام زمان ،مصدر سابق،ص١٤٧.

٢٩.ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٣٠.الحاجة زهرة ملا حامد،مواليد الموصل ١٩٣٤.

٣١.سهيل قاشا، الأعياد الشعبية عند نصارى العراق، مصدر سابق، ص٣٦.

٣٢.صبحي صبري، العيد أيام زمان ، مصدر سابق .

٣٣. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٣٤. غانم محمد الحبو، رمضان في الموصل . . . أيام زمان www.mosul-network.org .

٣٥. سهيل قاشا، الأعياد الشعبية عند نصارى العراق، مصدر سابق، ص٣٧.

٣٦. نجلاء عادل حامد، الحكاية الشعبية الموصلية ، مصدر سابق، ص١٠٠.

٣٧. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩، ص٢٠٣

٣٨. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٣٩. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١١٦.

٤٠. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٤١. ازهر العبيدي، موسوعة الموصل التراثية، المجلد الأول، مصدر سابق ، ص٢١١.

٤٢. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٤٣. محمد مروان،مقال عن العيد،مصدر سابق.

٤٤. شعبان مزيري، الصراع الفارسي العثماني وانعكاسه على ولاية الموصل ، دراسة في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية .www.altaakhipress.com

٤٥. فرغلى هارون محمد،الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع،٧تشرين الاول ٢٠٠٨ www.diwanalarab.com.

٤٦. سهيل قاشا، الأعياد الشعبية عند نصارى العراق، مصدر سابق، ص٣٧.

٤٧. يسرا فيصل، أهمية العلاقات الأجتماعية في رمضان،الأحد ٢٨-٥-٢٠١٧ www.sayidaty.net.

٤٨. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٤٩. فرقد علي الجميل، صوم اشهر رمضان في الموصل، مجلة التراث الشعبي، العدد ٢، السنة الثانية، ١٩٧١، ص٤٥.

٥٠. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٥١. فرغلى هارون محمد،الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع،مصدر سابق.

٥٢. ازهر العبيدي، موسوعة الموصل التراثية، المجلد الأول، مصدر سابق ، ص٢١١.

٥٣. فرغلى هارون محمد،الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع،مصدر سابق.

٥٤. عبد الكريم محمد الملا، رمضان المبارك في مدينة جنوبية، مجلة التراث الشعبي،العددان١١-١٢،السنة الثانية، تموز وأب،١٩٧١، ص٤٠.

٥٥. الحريري، المقامات، ص٦٨.

٥٦. ضياء محمود ، أعياد أيام زمان في ذاكرة العراقيين ، www.aliraqi.org

٥٧. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٥٨. فرغلى هارون محمد،الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع،مصدر سابق.

٥٩. حسن عيسى علي الحكيم، الاحتفال الجماهيري في بغداد في العصر العباسي الثاني، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثاني، ربيع ١٩٨٧، ص٤٥.

٦٠. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٦١. فرغلى هارون محمد،الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع،مصدر سابق.

٦٢. ازهر العبيدي،العيد في الموصل،مصدر سابق.

٦٣. عماد عبد السلام رؤوف ، مظاهر الحياة الاجتماعية ، موسوعة الموصل الحضارية،المجلد ٤، ط١،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل،الموصل ، ص٢٩٠.

٦٤. السيد عادل حامد ذنون ، عسكري متقاعد ، مواليد الموصل ، ١٩٤٥ .

٦٥. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٦٦. السيد عادل حامد ذنون ، عسكري متقاعد ، مواليد الموصل ، ١٩٤٥ .

٦٧. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٤_١٧٥.

٦٨. ضياء محمود ، أعياد أيام زمان في ذاكرة العراقيين ، مصدر سابق

٦٩. محمد الأخضر عبد القادر السائحي، الأفراح والأحزان في منطقة وادي ريغ احدى واحات الجنوب الشرقي الجزائري، مجلة التراث الشعبي ، العدد ٣، السنة التاسعة، ١٩٧٨. ص٣١.

٧٠. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٧١. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٥.

٧٢. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٧٣. صبحي صبري، العيد أيام زمان مصدر سابق .

٧٤. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٧٥. صبحي صبري، العيد أيام زمان مصدر سابق .

٧٦. زهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٧٧. صبحي صبري، العيد أيام زمان ، مصدر سابق .

٧٨. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٥ .

٧٩. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٨٠. نفس المصدر،٢٤٤.

٨١. صبحي صبري، العيد أيام زمان مصدر سابق .

٨٢. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٤.

٨٣. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٨٤. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٥

٨٥. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٨٦. السيد عادل حامد ذنون ، عسكري متقاعد ، مواليد الموصل ١٩٤٥ ، .

٨٧. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٨٨. المصدر نفسه .

٨٩. ازهر العبيدي،الموصل ايام زمان،مصدر سابق ،ص٣٠٤.

٩٠. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٥.

٩١. صبحي صبري، العيد أيام زمان مصدر سابق .

٩٢. موفق ويسي محمود ، أستاذ مساعد ، قسم علم الاجتماع ، جامعة الموصل ، مواليد الموصل ١٩٥٢ .

٩٣. دراسة المجتمع والتراث الشعبي الفلسطيني_ قرية ترمسيعا_ سلسلة كتب فلسطينية ٤٥، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية في الكويت، بيروت ، ١٩٧٣، ص١٥٠.

٩٤. محمد الأخضر عبد القادر السائحي، الأفراح والأحزان في منطقة وادي ريغ احدى واحات الجنوب الشرقي الجزائري، مصدر سابق، ص٣١.

٩٥. ازهر العبيدي، العيد في الموصل ، مصدر سابق .

٩٦. ازهر العبيدي، الموصل أيام زمان ، مصدر سابق ، ص١٧٦.